ومان قدر لاجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم الوقائع التي خلت
والعذاب المعد في الاخرة او نوازل السما ونوايب الارض او عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة او عكسه او ما تقدم من الذنوب وما تاخر لعلكم ترحمون لتكونوا راجين
رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه قوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم
الا كانوا عنها معرضين كانه قال واذا قيل لهم اتقوا العذاب اعرضوا لانهم
اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين
كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة للذين امنوا تهكما بهم من اقرارهم به
وتعليقهم الامور بمشيته انطعم من لو يشا الله اطعمه على زعمكم وقيل قاله
مشركوا قريش حين استطعمهم ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فنحن احق بذلك — فقرا المومنين صح
وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنيا على اطعام الفقرا
وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين حيث امرتمونا بما يخالف مشية الله ويجوز
ان يكون جوابا من الله لهم او حكاية لجواب المومنين لهم ويقولون متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون الا صيحة واحدة هي النفخة
الاولى تاخذهم وهم يخصمون يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم
امرها كقوله فاخذتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون فاصله يختصمون فسكنت
التا وادغمت ثم كسرت الخا لالتقا الساكنين وروى ابو بكر بكسر اليا للاتباع
وقرا ابن كثير وورش وهشام بفتح الخا على القا حركة التا اليه وابو عمرو به مع
الاختلاس وعن نافع الفتح فيه والاسكان وكانه جوز الجمع بين الساكنين اذا كان
الثاني مدغما وقرا حمزة يخصمون من خصمه اذا جادله فلا يستطيعون توصية
في شي من امورهم ولا الى اهلهم يرجعون فيروا حالهم بل يموتون حيث تبغتهم
ونفخ في الصور اي مرة ثانية وقد سبق تفسيره في سورة المومنين فاذا هم
من الاجداث من القبور جمع جدث وقرئ بالفا الى ربهم ينسلون يسرعون
وقرئ بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا وقرئ من اهبنا
من اهب من نومه اذا انتبه ومن هبنا بمعنى اهبنا وفيه ترشيح ورمز واشعار
بانهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما ومن بعثنا ومن هبنا على من
الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مبتدا وخبر وما مصدرية
او موصولة محذوفة الراجع او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر محذوف
او مبتدا خبره محذوف اي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جوابا
للملايكة او المومنين عن سوالهم معدول عن سننه تذكيرا لكفرهم وتقريعا لهم

عليه

عليه وتنبيها بان الذي يهمهم هو السوال عن البعث دون الباعث كانهم قالوا بعثكم
الرحمن الذي وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر كما تظنونه
فانه ليس ببعث النايم فيهمكم السوال عن الباعث وانما هو البعث الاكبر
ذو الاهوال ان كانت ما كانت الفعلة الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة وقرئت
بالرفع على كان التامة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد تلك الصيحة وفي كل ذلك
تهوين امر البعث والحشر واستغناوهما عن الاسباب التي ينوطان بها فيما يشا — هدونه
فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون حكاية لما يقال لهم
حينيذ تصويرا للموعود وتمكينا له في النفوس وكذا قوله ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون متلذذون في النعمة من الفكاهة وفي تنكير شغل وابهامه — الفاكهة
تعظيم لما هم فيه من البهجة والتلذذ وتنبيه على انه اعلى ما تحيط به الافهام ويعرب
عن كنهه الكلام وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو في شغل بالسكون ويعقوب
في رواية فكهون بالضم وهو لغة كنطس ونطس وفاكهين وفكهين على الحال
من المستكن في الظرف وشغل بفتحتين وفتحة وسكون والكل لغات هم وازواجهم
في ظلال جمع ظل كشعاب او ظلة كقباب ويؤيده قراة حمزة والكسائي في
ظلل على الارايك على السرر المزينة متكيون وهم مبتدا خبره في ظلال وعلى الارايك
جملة مستانفة او خبر ثان ومتكيون والجاران صلتان له او تاكيد للضمير في شغل
او فاكهون وعلى الارايك متكيون خبر اخر لان وازواجهم عطف على هم للمشاركة
في الاحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون ما يدعون به لانفسهم يفتعلون من الدعا كاشتوى واحتمل
اذا اشتوى وحمل لنفسه او ما يتداعونه كقولك ارتموه بمعنى تراموه ويتمنون
من قولهم ادع على ما شيت بمعنى تمنه علي او ما يدعونه في الدنيا من الجنة
ودرجاتها وما موصولة او موصوفة مرتفعة بالابتدا ولهم خبرها وقوله
سلام بدل منها او صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر محذوف او مبتدا
محذوف الخبر اي ولهم سلام وقرئ بالنصب على المصدر او الحال اي لهم مرادهم
خالصا قولا من رب رحيم اي يقوله الله او يقال لهم قولا كاينا من جهته بمعنى
ان الله يسلم عليهم بواسطة الملايكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم
ومتمناهم ويحتمل نصبه على الاختصاص وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا
عن المومنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يوميذ
يتفرقون وقيل اعتزلوا عن كل خير او تفرقوا في النار فان لكل كافر بيتا ينفرد به

للمبالغة وهما خبران لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لفاكهون وقرئ فكهين صح